

## 84102 - الحب الذي ينتهي بالزواج هل هو حرام ؟

### السؤال

هل الحب الذي ينتهي بزواج حرام ؟

### الإجابة المفصلة

أولاً: العلاقة التي تنشأ بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه ، ويسمىها الناس ”الحب“ هي مجموعة من المحرمات والمحاذير الشرعية والأخلاقية .

ولا يسترِيب عاقل في تحريم هذه العلاقة ، ففيها : خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية ، ونظره إليها ، والكلام المليء بالحب والإعجاب مما يثير الغرائز ويحرّك الشهوات . وقد تصل هذه العلاقة إلى ما هو أعظم من ذلك . كما هو واقع ومشاهد الان .

وقد ذكرنا جملة من هذه المحرمات في جواب السؤال رقم (84089) فليراجع .

ثانياً :

أثبتت الدراسات فشل أكثر الزيجات المبنية على علاقة حب مسبق بين الرجل والمرأة ، بينما نجحت أكثر الزيجات التي لم تُبنَ على تلك العلاقة المحرمة في الغالب ، والتي يسمىها الناس ”الزواج التقليدي“ .

في دراسة ميدانية لأستاذ الاجتماع الفرنسي سول جور دون كانت النتيجة :

”الزواج يحقق نجاحاً أكبر إذا لم يكن طرفاً قد وقعا في الحب قبل الزواج.“.

وفي دراسة أخرى لأستاذ الاجتماع إسماعيل عبد الباري على 1500 أسرة كانت النتيجة أن أكثر من 75% من حالات الزواج عن حب انتهت بالطلاق ، بينما كانت تلك النسبة أقل من 5% في الزيجات التقليدية - يعني : التي لم تكن عن حب سابق .

ويمكن ذكر أهم الأسباب التي تؤدي إلى هذه النتيجة :

1- الاندفاع العاطفي يعمي عن رؤية العيوب ومواجهتها ، كما قيل : ”وعين الرضا عن كل عيب كليلة“ . وقد يكون في أحد الطرفين أو كلاهما من العيوب ما يجعله غير مناسب للطرف آخر ، وإنما تظهر تلك العيوب بعد الزواج .

2- العاشقان يظننان أن الحياة رحلة حب لا نهاية لها ، ولذلك نراهم لا يتحدثان إلا عن الحب والأحلام .. إلخ ، أما المشكلات الحياتية وطرق مواجهتها ، فلا نصيب لها من حديثهم ، ويتحطم هذا الظن بعد الزواج ، حيث يصطدمان بمشكلات الحياة ومسؤولياتها .

3- العاشقان لم يعتادا على الحوار والمناقشة وإنما اعتادا على التضحيه والتنازل عن الرغبة ، إرضاءً للطرف الآخر ، بل كثيراً ما يحصل بينهما خلاف لأن كل طرف منها يريد أن يتنازل هو ليرضي الطرف الآخر ! بينما يكون الأمر على عكس ذلك بعد الزواج ، وكثيراً ما تنتهي مناقشاتهم بمشكلة ، لأن كل واحد منهما اعتاد على موافقة الطرف الآخر على رأيه من غير نقاش .

4- الصورة التي يظهر بها كل واحد من العشيقين للأخر ليست هي صورته الحقيقية ، فالرفق واللين والتفاني لإرضاء الآخر .. هي الصورة التي يحاول كل واحد من الطرفين إظهارها في فترة ما يسمى بـ "الحب" ، ولا يستطيع الاستمرار على هذه الصورة طول حياته ، فتظهر صورته الحقيقية بعد الزواج ، وتظهر معها المشكلات .

5- فترة الحب مبنية غالباً على الأحلام والمبالغات التي لا تتناسب مع الواقع بعد الزواج . فالعاشق يعدها بأنه سيأتي لها بقطعة من القمر ، ولن يرضي إلا أن تكون أسعد إنسانة في الدنيا كلها .. إلخ . وفي المقابل .. هي ستعيش معه في غرفة واحدة ، وعلى الأرض وليس لها أية طلبات أو رغبات ما دامت قد فازت به هو ، وأن ذلك يكفيها !! كما قال قائلهم على لسان أحد العشيقين : "عش العصفورة يكفيينا" ، و "لقطة صغيرة تكفيينا" و "أطعمني جبنة وزيتونة" !!! وهذا كلام عاطفي مبالغ فيه . ولذلك سرعان ما ينساه الطرفان أو يتناصياه بعد الزواج ، فالمرأة تشتكي من بُخل زوجها ، وعدم تلبية لرغباتها ، والزوج يتأنف من كثرة الطلبات والنفقات .

فلهذه الأسباب - وغيرها - لا نعجب إذا صرخ كل واحد من الطرفين بعد الزواج بأنه خُدع ، وأنه تعجل ، ويندم الرجل على أنه لم يتزوج فلانة التي أشار بها عليه أبوه ، وتندم المرأة على أنها لم تتزوج بفلان الذي وافق أهلاها عليها ، غير أنهما ردوه تحقيقاً لرغبتها !

فتكون النتيجة تلك النسبة العالية جداً من نسب الطلاق لزيجات كان يظن أهلاها أنهم سيكونون مثلاً لأسعد الزيجات في الدنيا !!!

ثالثاً :

وهذه الأسباب السابق ذكرها أسباب حسية ظاهرة ، يشهد الواقع بصحتها ، إلا أنها ينبغي ألا نهمل السبب الرئيس لفشل تلك الزيجات ، وهو أنها أقيمت على معصية الله - فالإسلام لا يمكن أن يقرّ تلك العلاقة الاتمة ، ولو كانت بهدف الزواج - ، فكان العقاب الرباني العادل لأهلاها بالمرصاد . قال الله تعالى : ( وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَئِلاً ) طه/124 . المعيشة الضيقة المؤلمة نتيجة لمعصية الله والإعراض عن وحيه .

وقال تعالى : ( وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ) الأعراف/96 ، فالبركة من الله جزاء على الإيمان والتقوى ، فإذا عدم الإيمان والتقوى أو قل ، قلت البركة أو انعدمت .

وقال الله تعالى : ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَئِنْحِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَئِنْجِنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) النحل/97 ، فالحياة الطيبة ثمرة الإيمان والعمل الصالح .

وصدق الله العظيم إذ يقول : ( أَفَمَنْ أَسْسَسَ بُنْيَائَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرَضَوَانِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسْسَسَ بُنْيَائَهُ عَلَىٰ شَقَا جُرْفِ هَارِ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) التوبة/109 .

فعلى من كان زواجه على هذا الأساس المحرم أن يسارع بالتوبة والاستغفار ، ويستأنف حياة صالحة قوامها الإيمان والتقوى والعمل الصالح .

وراجعي جواب السؤال (23420) فيه زيادة فائدة .

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى .

والله أعلم .